السخرية في شعر عمر بن لجأ التيمي – سخريته من جرير انموذجاً –

م . م . أحمد حامد عبد الإمام
كلية التربية الاساسية
جامعة واسط

الكلمات المفتاحية: السخرية. الشعر. عمر بن لجأ. جرير

الملخص:

يهدف هذا البحث الى دراسة ظاهرة السخرية في شعر عمر بن لجأ، إذ تجلت هذه الظاهرة في هجائه بشكل واضح الصياغة مما تستدعي الدراسة، فقد حرص عمر بن لجأ أحد شعراء العصر الاموي على استخدام الاساليب القبيحة، وأهمها أسلوب السخرية والإضحاك، فكان ساخرا عابثاً في خصوصه، هاجياً بألفاظ الهزء، والمعاني المقذعة في كثير من الاحيان، فكانت اكثر سخريته من جرير. تناول هذا البحث تعريف السخرية لغةً واصطلاحاً، ونبذة مختصرة عن حياة الشاعر، والسخرية من الخصم، وسخرية العاهات الجسدية، وسخرية اصوات الحيوانات.

المقدمة:

لعل من أبرز سمات الشعر الأموي هي (السخرية) التي فيها وهذا يشكل ظاهرة فنية في كثير من نماذجه، على سبيل المثال، يعتبر الهجاء من أبرز المواضيع الشعرية في تلك الفترة، كما تحتوي قصائده على عبارات ساخرة وساخرة تهدف إلى إلهاء الجماهير وإضحاكهم، لونه يعكس الذوق العام، عناوين هذه القصائد غريبة وتضحك الناس بملامحها الصوتية ومعانيها اللفظية، ويتمتع الشاعر بفن في إطلاق الإشاعات ويحسن اختيار الكلمات.

فن السخرية هو فن له مصادر وقواعد مكتوبة، الغرض من السخرية يرتفع لالتقاط المفارقة في الموقف ويستخدم المعارضة والمفارقة والأضداد، قد يضحك من ألم تلك الجراح عندما تصل إلى حدها الأقصى، وتصل الأمور إلى حد الانهيار، استخدام لغة ساخرة قاسية للمبالغة في العيوب ونقاط الضعف التي

يسخر منها الساخر. فالسخرية من الفنون التي راح المبدع في الأدب العربي يتخذ من فن السخرية في أعماله كردة فعل في مواجهة موقف ما، أو جعله رد فعل لموقف ما، كان يلجأ إليه معتمداً على المهارات اللغوية التي يمتلكها والتي تساعده في التعبير عن الأشياء التي يلاحظها بين الحين والآخر، في ظل ما يمر به العرب، وخاصة أنه استخدم السخرية للتعبير عن انفعالاته والانتقاد للتعبير عن الضحك والسخرية والغضب والنصح والهجوم والاستخفاف خلال الاضطرابات التي أثرت على جميع جوانب حياته، وهذا فن يحتاج إلى ذكاء واستخدام للعقل، فهو كذلك سلاح في يد من يملكه وماهر في استخدامه.

السخرية لغةً:

وردت في المعاجم والقواميس العربية السُخريَّة في اللّغة من فعل "سخر. أمّا مادة «سخر» فأصلُها من التسخير بمعنى التذليل، إذ جاء في لسان العرب: سخّرته أي قهرته و ذلّلته فنجد مفهوم السُخريَّة عند ابن منظور: سَخِر منه وبه سَخْرا وسَخَراً ومَسْخراً وسُخْراً بالضم، وسُخرةً وسِخريّاً وسُخْريّاً وسُخْرِيَّة أي هزء به " (ابن منظور، 2005، 340).

ويقول ابن فارس "«سخر» السين والخاء والراء أصل مطّرد مستقيم، يدلُّ على احتقار واستذلال " (ابن فارس، 1980، 144).

ما معناها اصطلاحًا فهو: "العبارة عما يثيره المضحك أو غير اللائق من الشعور بالتسلي أو التقزز، على أن تكون الفكاهة عنصراً بارزاً، والكلام مفرغاً في قالب أدبي" (المازني، 1924، 302).

أو هي:" فن إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تغري بمقاومتها والردّ عليها، وإيقاف مفعولها من غير أن يلجأ إلى الهجوم المباشر، أو يبدو في موقف يكون فيه هدفًا للانتقام" (الهوال، 1982، 35)

وقد عرفها الدكتور : نعمان له بأنها "النقد المضحك أو التجريح الهازئ" (طه، 1978، 14)، وهي أيضًا: "شكل من أشكال الفكاهة أهمية، وهدفها عمومًا: مهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير" (عبد الحميد، 2003، 25). ومن تعريفات المهمة للسخرية. من وجهة نظري . تعريف الدكتور / نبيل راغب، فهي عنده:" العنصر الذي يحتوي على توليفة درامية من النقد والهجاء

والتلميح واللماحية والتهكم والدعابة، وذلك بهدف التعريض بشخص ما، أو مبدأ ما، أو فكرة ما، أو أي شيء، وتعريته بإلقاء الأضواء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه" (د.نبيل راغب، 2000).

نبذة عن عمر بن لجأ التيمي:

ذكر في معجم الشعراء العرب اسمه "عمر بن لجأ (وقيل لحأ) بن حدير بن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة.من شعراء العصر الأموي اشتهر بما كان بينه وبين (جرير) من مفاخرات ومعارضات" (معجم الشعراء العرب، د.ت، 1781).

وايضاً ذكره ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء" هو من تيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر" (ابن قتيبة الدينوري، 1423هـ، 669). وذكره الدكتور فؤاد سزكين "هو عمر (وقيل: عمرو) بن الأشعث بن لجأ، كان من بنى تيم (الرّباب)، كان رجّازا، وشاعرا مقصّدا، صادق الفرزدق، وكانت له نقائض مع جرير. وقيل: إنه مات في الأهواز" (سزكين، 1991، 81).

وليس هناك ذكر لعمر بن لجأ غير ذكر جرير، فارتبط ذكره بذكره، كل ما تم جمعه من شعره محصور في رده على جرير، أو ما يقوله في سخريته من جرير. وربما كانت قصائده تدور حول مواضيع أخرى، لكنها ضاعت بين الشعراء العرب. وقد كان اهتمام جامعي الاشعار على النقائض لمكانتها الادبية والتاريخية بين العرب.

اما عن وفاته فقد ذكر الزركلي ان وفاته كانت بالأهواز سنة 105 هجرية ،وهذا التاريخ غير دقيق ، وذلك ان جريراً توفي سنة 114 هجرية ،تحكي لنا كتب التاريخ الادبي ان الوليد بن عبد الملك(86-96هـ) دخل المدينة المنورة وكان ذلك في سنة 93هجرية، وامر بضرب كل من عمر، وجرير، حتى يرجعا عن الهجاء ،وكان جرير شيخاً حينئذ بينما كان عمر شاباً.(ابن سلام الجمحي،1\424،والاغاني 8\2828، ود. شوقي ضيف،279).

السخرية من الخصم:

مفهوم السخرية يقارب مفهوم الهجاء والذي يهتم بتعداد معايب المهجو ونجد السخرية ودوافعها في الشاعر وعواطفه، هذا عمر بن لجأ يسخر من جرير ويقلل من شأنه اذ يقول:

أتفخر يا جرير وأنت عبد من الرَّمكِيةِ اقتضبَ اقتضابا

فلا تفخر فإنك من كليبٍ و قارب إن وجدت له اقترابا
فانك وانتحالكم الهاباً كذات الشيب تنتحل الشبابا
(الجبوري، 1983، 50)

لسخرية من مطلع البيت الأول "أتفخر يا جرير وأنت عبد": هنا يسخر الشاعر من ادعاء جرير للتفاخر والعظمة، مشيرًا إلى أنه مجرد عبد منحدر من "الرّمكِية" وهي أنثى البراذين، وهو انتساب وضيع لا يليق بالتفاخر. ينصحه عمر بعدم التفاخر. يؤكد الشاعر أن جرير ينتمي لقبيلة كليب، وهي قبيلة متواضعة مقارنة بقبائل أخرى، فلا ينبغي له التفاخر والعظمة. "فإنك وانتحالكم الهباء كذات الشيب تنتحل الشباب": هنا يشبه الشاعر ادعاءات جرير الكاذبة بالهباء الذي لا وجود له، كما يشبهه بذات الشيب التي تحاول انتحال الشباب وهي عاجزة عن ذلك. التأكيد على انخفاض المكانة الاجتماعية لجرير من خلال النعوت السلبية كـ "عبد" و"كليب" و"الهباء": كل هذه الإشارات تؤكد على أن جرير لا يستحق التفاخر والعظمة التي يدعيها. إذن، يوجه عمر بن لجا هجومًا ساخرًا على جرير، مستهدفًا طبقته الاجتماعية ومكانته القبلية المتواضعة، بالإضافة إلى سخريته من ادعاءاته الزائفة للعظمة والشرف. وهذا الهجوم الساخر يهدف إلى تقزيم جرير وإذلاله أمام الآخرين.

نجد في ابيات اخرى عمر بن لجأ يسخر من قبيلة جرير، اذ يقول:

تَبيَّنَ لؤم يربوعٍ ويبقى على الاجساد ما بَقِيَت
فان تَخْلَقْ ليربوعٍ ثيابٌ فان اللؤمَ فوقهمُ جديدُ
فمن يشهد ليربوعٍ بمجدٍ فقد قامت بلومهم الشهودُ
وانت لئيمهم وهم لئامٌ كذاك الحقُّ خالف ما تُريدُ
(الجبوري، 1983، 65)

هذا النص الشعري يعبر عن معاني اللؤم والذل الذي وجدهم الشاعر في قبيلة جرير. فهو يقول أن اللؤم قد تأصل في أجسادهم وبات ملازما لهم دائما، حتى لو أرادوا تزيين أنفسهم بالثياب الجديدة. وهو يستهزئ بمن يشهد لبني جرير بالمجد والكرم، فهو يرى أن شهادتهم لا تستند إلى حقيقة، بل قد قامت على اللؤم الذي

يتصف به هؤلاء القوم. ويختم الشاعر بالتأكيد على أن بني جرير هم قوم لئام، وأن الحق والعدل ليس معهم، بل يخالف ما يدعونه. فهو بذلك ينتقدهم بشدة ويصفهم بصفات الذل والدناءة. يعكس هذا النص تنافر الشاعر مع قبيلة جرير وما يراه فيهم من صفات سلبية لا تليق بأصحاب المجد والكرم الذي يدعونه.

قال عمر بن لجأ التيمي في سخريته من نساء قبيلة جرير:

رأى فَرْجَ يربوعيَّةٍ غيرَ طاهرٍ إذا ما دنا منه الذباب تقرطَبا

فهذا ليربوعٍ سباب نسائهم حباهم بهذا شاعرٌ حين شببا

(الجبوري، 1983، 45)

في هذا النص، نجد أن الشاعر عمر بن لجأ التيمي يستخدم لغة ساخرة وبذيئة للتعبير عن ازدرائه تجاه نساء قبيلة جرير. فهو يصف فرج إحدى النساء اليربوعيات بأنه "غير طاهر"، مستخدمًا بذلك تعبيرًا جنسيًا سافرًا للإساءة إليها. ثم يواصل وصفه بأن هذا الفرج "يتقرطب" عندما يقترب منه الذباب، أي أنه يصرع على ظهره. وهذا التعبير الجسدي الدقيق يزيد من حدة السخرية والاستهزاء. وفي البيت الثاني، يؤكد الشاعر أن هذا الوصف السيئ للنساء اليربوعيات هو "سباب"، أي شتيمة ولوم. ويزيد من حدة الإساءة بالقول إن الشاعر الذي أنشأ هذا الشعر قام بذلك "حين شببا"، أي عندما كان في حالة شباب وحماس. إذن، نجد أن هذا النص الشعري يوظف لغة بذيئة وصور جسدية قذرة بهدف السخرية والاستهزاء الشديد بنساء قبيلة جرير.

يستخدم الشاعر الامر الساخر لقبيلة الجرير، اذ يظهر من خلال الذل والخضوع اذ يقول :

تشاربُ الذل يربوعٌ اذا وردوا والذلُّ يصدر فيهم أينما صدروا

إن جارهم طرقته غولُ غيرهم طارَ الحديث وما أوفوا وما صبروا

وجامع اللؤم يربوعا حالفها مادام أسفل من ماوية الحفرُ

(الجبوري، 1983، 101)

أستخدم الشاعر الأسلوب الساخر والمتهكم للتعبير عن موقف قبيلة الجرير. فهو يصف هذه القبيلة بأنها تشرب الذل والخضوع، إذ يخضعون ويذلون أينما حلوا وأينما ذهبوا. كما يشير الشاعر إلى أن جيران قبيلة الجرير يستغلونهم

ويتحكمون بهم، فإذا طرق أحدهم بابهم، فإنهم لا يجرؤون على المقاومة أو الصبر. وهذا ما يدل على ضعفهم وخنوعهم أمام الآخرين. وينتقد الشاعر أيضًا تجمع الصفات السلبية والرذائل في قبيلة الجرير، إذ يصفهم بأنهم جامعو اللؤم والخسة، وأنهم أدنى مرتبة من الحفر والمستنقعات. يظهر من خلال هذا النص الشعري أن الشاعر ينتقد بشدة ويسخر من قبيلة الجرير، مستخدمًا لغة قوية ومباشرة للتعبير عن احتقاره لهذه القبيلة وسلوكياتها المنحطة. وهذا الأسلوب الساخر يهدف إلى إذلال هذه القبيلة والتشهير بها أمام الآخرين.

عمر بن لجأ التيمي ساخرًا من جرير اذ يقول :

رماك اللؤم لؤمُ بني كليبٍ بعبءٍ لا تقومُ له بقيل
اهبْ يا بن مراغةِ من كليبٍ بلؤمٍ لن تغيره طويلِ
فقد خلقت كليبك من تميمٍ مكان القردِ من ذنبِ الفصيلِ
وحظ ابنِ المراغة من تميمٍ لحظ الزانياتِ من الفحولِ

(الجبوري، 1983، 126)

في هذا النص، يسخر عمر بن لجأ من جرير واصفًا إياه بـ "اللؤم" والدناءة، ويتهكم عليه بأنه ينتمي إلى قبيلة كليب التي خلقت من قبيلة تيم مكان القرد من ذنب الفصيل، أي أنهم دنيئون. كما يستخدم عمر ألفاظًا قاسية مثل "بعبء لا تقوم له بقيل" و"لؤم لن تغيره طويل" للتقليل من شأن جرير وإذلاله. إن هذا الهجاء الشديد يعكس التنافس الحاد بين الشاعرين، والذي كان يتخطى الخصومة الأدبية ليصل إلى المجال السياسي والاجتماعي. فكل منهما كان يحاول التفوق على الآخر وإذلاله من خلال السخرية اللاذعة والاستهزاء. ويتميز هذا النص بالإيجاز والكثافة اللفظية، فالشاعر استطاع أن يوظف ألفاظًا قليلة لتحقيق أقصى قدر من السخرية والاستهزاء. كما استخدم أساليب بلاغية كالتشبيه والاستعارة لتأكيد فكرة دناءة جرير ووضاعته.

قال ايضًا ساخرًا من جرير:

واملأ صِماخَك من عوراءَ مخزيةٍ إن كان هاجك قولٌ ما به عورُ

(الجبوري، 1983، 97)

في هذا البيت، يستخدم عمر بن لجا السخرية والاستهزاء كأسلوب أدبي لانتقاد جرير. فالعبارة "واملأ صماخك من عوراء مخزية" تشير إلى أن جرير كان يستمع إلى أشعار رديئة أو ضعيفة. وعندما يقول "إن كان هاجك قول ما به عوار"، فهو يتحدى جرير ويطلب منه أن يقول شيئًا لا عيب فيه، أي شعرًا جيدًا وذا قيمة أدبية. من خلال هذا البيت، يظهر عمر بن لجا مهارته الأدبية في استخدام السخرية كأداة نقدية، محاولاً الإطاحة بمكانة جرير كشاعر مرموق.

سخرية العاهات الجسدية:

الجسم المتكامل عضوياً هو تجسيد لجمال الإنسان. ولهذا معايير الجمال الجسدي للذكر أو الأنثى، مستمدة من الموروثات الرمزية أو الخيالية المدمجة في الوعي والخيال الإنساني والمقبولة اجتماعيا، ولهذا السبب يرتبط الكمال الجسدي بالجمال، بينما تعتبر العيوب الجسدية خروجًا عن القاعدة، معايير وقيم الجمال، ويندرج في إطار معايير القبح وفقدان الجمال، من الممكن أن يكون جسم الإنسان مثاليًا ،وأحياناً يكون سبباً للتلميح والتلميح، مما يجعل من يفعل الشيء يحتقر الآخرين، بل ويجعل من يفعل الشيء حقيراً، فإن هذا النوع من التحريف الأخلاقي يكون سبباً وموضوعاً. ولهذا السبب يرى البعض أن الرضا والقبول بما وهبه الله للخلق من شروط أساسية لتحقيق التوازن الشخصي. يعتبر الأشخاص ذوو الإعاقات الجسدية في بعض الأحيان أقل شأنا في الواقع الاجتماعي، مما يجعلهم شخصيات مهمشة، والغريب أنه جعله عرضة للسخرية.

ومن هذا المنطلق يظهر التناقض في شخصية الساخر والشخص محل السخرية، وهو ما يجعلها مادة خصبة لتأسيس مسار الدلالة الساخرة داخل النص الشعري، ومنه يبدأ الأسلوب الساخر الذي يرى الساخر أنه بارز في جسد الشخص محل السخرية كمصدر للسخرية.

"إن العيوب الجسمية والمظهرية من اهم موضوعات السخر و أكثرها رواجاً لدى الكتاب والشعراء. وتبدو لك العيوب - أكثر ما تبدو - في الوجه، فقد يكون كبير الانف، واسع الفم، أو صغير العينين، أصلم الأذنين، او بارز الأسنان، غليظ الشفتين، وقد لا تتناسق هذه الاعضاء وكأنها في عراك، كأنها وضعت في غير أما أماكنها ، فيبدو الوجه تائه المعالم، مستهجن القسمات" (حسين، 1988، 144).

يقول عمر بن لجأ في تصوير العاهات الجسدية :

وجدَّعه آباء لؤمٍ تقابلوا به وافتلتهُ الأمهات الخسائسُ

(الجبوري، 1983، 112)

يصور الشاعر بلاغة وعمق مشهد إصابة جرير بإعاقة جسدية أو تشويه. فيقول: "وجدَّعه آباء لؤمٍ تقابلوا به" - أي أن هؤلاء الآباء الذين اتصفوا باللؤم والدناءة، هم الذين تسببوا في هذا التشويه أو الإعاقة لجرير. واستخدام الشاعر لفعل "جدَّع" يوحي بقطع أو إتلاف جزء من الجسد، مما يؤدي إلى تشويه. ثم يقول: "وافتلتهُ الأمهات الخسائسُ" - أي أن الأمهات اللواتي وُصِفْنَ بالخسة والدناءة، هن من أنجبن هذا الشخص المشوَّه. فالشاعر يلقي اللوم على كلٍ من الآباء والأمهات في إنجاب وتربية جرير.

استخدم عمر بن لجأ صفة العور ساخراً من جرير، اذ يقول:

بأعور من بني العوراء نِكثٍ رمى غَرَضَ النضال فما أصابا

(الجبوري، 1983، 58)

نرى الشاعر في هذا البيت يظهر سخريته من جرير. يصف جرير بأنَّه "أعور من بني العوراء نِكثٍ"، أي أنَّه أعور (فاقد لإحدى عَيْنَيْه) بشكل مبالَغ فيه، وأنَّه كثير التَّنْكيث (الكذب والنَّقْض) في شعره. ثُمَّ يقول عمر بن لجأ إنَّ هذا "الأعور" رَمَى "غَرَضَ النضال" هدف المنافسة الشعرية ولكن لم يصبه. وهذا يشير إلى أنَّ جرير قد حاوَل أن ينافس عمر بن لجأ في الشِّعر، ولكن فشل في ذلك. هذا البيت يحتوي على كثير من السخرية والاستهزاء من جرير. فعمر بن لجأ يصور جرير على أنَّه شاعر ضعيف وكاذب، وأنَّه لا يستطيع أن ينافس عمر في الشعر. وهذا ينطوي على معنى أعمَق، وهو أنَّ عمر بن لجأ يرى نفسه أفضل من جرير كشاعر.

قال عمر بن لجأ التيمي ساخراً من قبيلة جرير بأبشع الصفات الذميمة:

جَعاسِيس أنذالٌ رذولٌ كأنما قضاهم جرير ابن المراغة واكِس

(الجبوري، 1983،112)

في هذا البيت، يستخدم عمر بن لجأ التيمي تعبيرات قاسية وساخرة للتنديد بقبيلة جرير. يصفهم بأنهم "جعاسيس أنذالٌ رذولٌ"، وهذه الألفاظ تحمل دلالات سلبية شديدة: "جعاسيس" جمع "جعسوس"، وهو وصف للشخص القصير

والقميء والـدميم المنظـر. فهـو يسـتخدم هـذا الوصـف للتقليـل مـن شـأن أفـراد قبيلـة جريـر وتشـويه صـورتهم. و "أنـذالٌ" جمـع "نـذل"، وهـو وصـف للشـخص الـدنيء والحقير والمـنحط أخلاقيًـا. و "رذولٌ" أي الخسـيس والـرديء والمرفـوض اجتماعيًـا. إذن، نلاحـظ أن عمـر بـن لجـأ يسـتخدم لغـة قاسـية ومسـيئة لتصـوير قبيلـة جريـر بأبشـع الصـفات الذميمـة، وذلـك في سـياق التنـدر والسـخرية مـنهم. وهـذا يعكـس الصـراع والخـلاف القبلي الذي كان سائدًا في ذلك الوقت.

سخرية الحيوانات:

وقـد اسـتلهم الشـعراء الأمويـون هـذا الأسـلوب الإنسـاني السـاخر في الكتابـة بـين التـأليف الإنسـاني والحيـواني، لاحظـت الأبحـاث أنماطًـا متعـددة تشـير إلى عـالم الحيـوان علـى أنـه كائنـات ذات حركـة وإحسـاس، وتتنـوع مظـاهر السـخرية بـاختلاف خسـة الحيـوان وقبحـه، وحسـب الصـفات المذمومـة التي تلاحـظ في طبيعتـه اليوميـة. ولـذلك يقـيس السـاخر شـكل الرجـل الـذي يـتم الاسـتهزاء بـه، وشخصـيته، والأخـلاق التي يراها في هذه الحيوانات، وإدراكه لقبحها ودونيتها.

ومـن ذلـك نجـد الشـاعر عمـر بـن لجـأ التيمي فقـد اسـتخدم تشـبيها بأصـوات الحيوانات للتعبير عن رفض الناس لشعر جرير واستهزائهم به اذ يقول :

نبّئت كلبَ كُليبٍ قد عوى جزعا وكلُّ عاوٍ بفيهِ التربُ والحجرُ

(الجبوري، 1983، 92)

وهنـا يسـتخدم الشـاعر تشـبيهًا بصـوت الكلـب لوصـف ردود فعـل النـاس تجـاه شـعر جريـر وإنكـارهم لـه. فكلمـة "نبّئـت" تعني "أخبرت" أو "أخـذت خبرًا"، وهي تشـير إلى أن الشـاعر قـد تلقى خبرًا عـن كلـب كليـب الـذي "عـوى جزعـا"، أي أنـه صـدر عـن هـذا الكلـب صـوت عـواء مرتبـك ومضـطرب. وهـذا يمثـل تشـبيهًا لـردود فعـل النـاس تجـاه شـعر جريـر، حيـث كـانوا ينبذونـه ويرفضـونه بشـكل جـزعٍ ومضـطرب. يسـتخدم الشـاعر التشـبيه بأصـوات الحيوانـات (العـواء كصـوت الكلـب) للتعبيـر عـن رفـض النـاس وسـخريتهم مـن شـعر جريـر، فهـذا التشـبيه لـه دلالات سـلبية تشـير إلى حالـة الاسـتياء والتحقير التي كان يواجهها جرير.

نـرى الشـاعر في بيـت اخـر يسـتخدم صـوت الحيـوان "الخَـوَار" الـذي يصـدره البقر أو الماشية ليعبّر عن ازدرائه وسخريته من جرير، اذ يقول :

بل أنت نزوةُ خوَّارٍ على امةٍ لن يسبقَ الحلباتِ اللؤم والخورُ

(الجبوري، 1983، 95)

فقوله "بل أنت نزوةُ خوَّارٍ على امةٍ" يعني أن جرير ليس أكثر من مجرد نزوة أو هوس عابر كصوت البقر "الخَوَار"، وأنه لا يستحق أن يكون ممثلاً أو قائداً لأي أمة. ثم يضيف الشاعر "لن يسبقَ الحلباتِ اللؤم والخورُ"، أي أن جرير وأمثاله لن ينجحوا في التفوق أو التميز، فهم مجرد ضعاف وجبناء ("اللؤم والخورُ") لا يستحقون أن يتقدموا على الآخرين في السباقات أو المنافسات. إذن، يستخدم الشاعر هنا تشبيه جرير بصوت البقر "الخَوَار" كوسيلة للتعبير عن ازدرائه وسخريته منه، معتبراً إياه مجرد نزوة عابرة لا قيمة لها، وأنه لن ينجح أبداً في التفوق على غيره. وهذا التشبيه البليغ يبرز مدى احتقار الشاعر لجرير والنظر إليه على أنه لا يستحق المكانة التي يدعي الوصول إليها. فهو مجرد صوت من أصوات الحيوانات لا قيمة له.

استخدم الشاعر عمر بن لجا أسلوب السخرية والاستهزاء لإهانة الشاعر جرير ويصف إياه بأنه حمار ، اذ يقول:

هل أنت إلا حمارٌ من بني الخطفى فصوّبْ الطرفَ لم يُفسَحْ لكَ النَّظَرُ

(الجبوري، 1983، 99)

في هذا البيت الشعري، يستخدم الشاعر عمر بن لجا أسلوب السخرية والاستهزاء لإهانة الشاعر جرير. فهو يصفه بأنه حمار من بني الخطفى، وهذا وصف استهزائي وكأنه ليس إنسانًا بل حيوان. يقول الشاعر "هل أنت إلا حمارٌ من بني الخطفى"، فهو هنا ينفي أن جرير هو إنسان، ويصفه بأنه مجرد حمار. وهذا تحقير واضح لشخصية جرير وتشكيك في إنسانيته. ثم يردف ويقول "فصوّبْ الطرفَ لم يُفسَحْ لكَ النَّظَرُ"، وهذا يعني أن جرير لا يستطيع النظر بوضوح أو التركيز، كما هو الحال مع الحمير. وهذا تشبيه آخر يؤكد على الاستهزاء بشخصية جرير وذكائه. فالشاعر عمر بن لجا يستخدم هذا الأسلوب السخري والاستهزائي للتقليل من قدر جرير وإهانته، وذلك من خلال وصفه بأنه مجرد حيوان (حمار) لا يملك من الصفات الإنسانية إلا القليل. وهذا أسلوب بلاغي رائع في التعبير عن المعنى المراد بطريقة لاذعة وساخرة.

النتائج:

- قامت هذه الدراسة حول السخرية والاستهزاء في شعر عمر بن لجأ وقد ظهرت الدراسة ان سبب السخرية من المخاصمة بينه وبين جرير.

- اذا حاولنا دراسة السخرية والاستهزاء في شعر عمر بن لجأ فيجب البحث عن الألفاظ التي تدل على السخرية مثل (سخر وساخر وضحك وهزء وهكم ..)

- الغرض من السخرية لتحقير أقوال وأفعال الاخرين والتقليل من شأنهم، والطعن بأخلاقهم وحسبهم ونسبهم.

- ومن خلل قراءة النصوص المتعلقة بالاستهزاء والسخرية وجدنا ان الاستهزاء والسخرية من الخصم كان من أكثر الموضوعات تداولًا وقد استخدم الشاعر الفاظ تدل على الحيوانات: نباح الكلاب وعوائها، وتشبيه جرير بالحمير، وخوار الأبقار، وهذه الالفاظ هي للتحقير والتقليل من شأن جرير.

- استخدم الشاعر العاهات الجسدية: وذلك من خلال اظهار العيوب الجسدية لجرير، وإبراز الدونية وعدم التكافؤ الجسمي في الوسط الاجتماعي. ومن هذه العاهات والجدع والقصر .

المصادر والمراجع:

- ابن فارس ،ابو الحسين أحمد. (1980). معجم مقايس اللغة (المجلد ط3). (عبد السلام هارون، المترجمون) مطبعة الحلبي.
- ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم. (2005). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- الجبوري ،د. يحيى. (1983). شعر عمر بن لجأ التيمي. الكويت: دار القلم.
- حسين، السيد عبد الحليم محمد. (1988). السخرية في ادب الجاحظ (المجلد ط1). طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.
- الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة. (1423هـ). الشعر والشعراء. القاهرة: دار الحديث.
- راغب، د.نبيل. (2000). الأدب الساخر. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سزكين، فؤاد. (1991). تاريخ التراث العربي (الشعر الى حوالي 430هـ). (د.محمود فهمي حجازي، المترجمون) جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- طه، نعمان محمد امين. (1978). السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري. مطبعة الدار التوفيقية للطباعة بالأزهر.
- عبد الحميد ،د.شاكر. (2003). الفكاهة والضحك،سلسلة علم المعارف. الكويت: مطابع السياسة.

- المازني، ابراهيم عبدالقادر. (1924). حصاد الهشيم. القاهرة: طبعة الشعب.
- معجم الشعراء العرب. (د.ت). تم جمعة من موقع الموسوعة الشعرية.
- الهوال ،د.حامد عبده. (1982). السخرية في ادب المازني. مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Sources and references:

• Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed. (1980). Dictionary of language standards (Vol. 3). (Abdul Salam Haroun, The Translators) Al-Halabi Press.

• Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (2005). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.

• Al-Jubouri, Dr. Yahya. (1983). Poetry of Omar bin Lajja al-Taymi. Kuwait: Dar Al-Qalam.

• Hussein, Mr. Abdel Halim Muhammad. (1988). Sarcasm in Al-Jahiz's Literature (Volume 1). Tripoli: Dar Al-Jamahiriya for Publishing, Distribution and Advertising.

• Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah. (1423 AH). Poetry and poets. Cairo: Dar Al-Hadith.

• Ragheb, Dr. Nabil. (2000). Satirical literature. Egypt: Egyptian General Book Authority.

• Sezgin, Fouad. (1991). History of Arab heritage (poetry until about 430 AH). (Dr. Mahmoud Fahmi Hegazy, the translators) Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

• Taha, Noman Muhammad Amin. (1978). Sarcasm in Arabic literature until the end of the fourth century AH. Al-Dar Al-Tawfiqiyya Printing Press, Al-Azhar.

• Abdel Hamid, Dr. Shaker. (2003). Humor and laughter, knowledge science series. Kuwait: Politics Press.

• Al-Mazni, Ibrahim Abdel Qader. (1924). Wildfire harvest. Cairo: Al-Shaab Edition.

• Dictionary of Arab poets. (d.t.). Compiled from the Poetry Encyclopedia website.

• Al-Hawal, Dr. Hamed Abdo. (1982). Sarcasm in Al-Mazni's literature. Egyptian General Book Authority Press.

Sarcasm in the poetry of Omar bin Lajja al-Taymi - his mockery of Jarir as an example

Assist Lect. Ahmed Hamed Abdel Imam

College of Basic Education

Wasit University

Ah2380469@gmail.com

Keywords: Sarcasm - Poetry - Omar bin Laja – Jarir

Summary:

This research aims to study the phenomenon of sarcasm in the poetry of Omar ibn Raja, as this phenomenon was evident in his satires in a clear form, which calls for study. Omar ibn Raja, one of the poets of the Umayyad era, was keen to use ugly methods, the most important of which was the style of sarcasm and laughter. He was sarcastic and frivolous in his particular style. He often used sarcastic words and disgusting meanings, so his most mockery was of Jarir. This research dealt with the definition of sarcasm in language and terminology, and a brief overview of the poet's life, mockery of the opponent, mockery of physical disabilities, and mockery of animal sounds.